الفصل العاشر
دخول البوابة الإلكترونية والبحث على الإنترنت

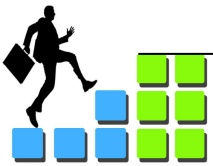

بعد عام 1996، تحولت ياهو – تدريجيًّا – ببطء من محطة استعلامات عن المواقع، إلى بوابة إلكترونية. وباعتبارها محطة استعلامات عن المواقع، فإن المبادئ التي تتبعها ياهو – مثلها مثل التي اتبعتها جوجل بعد ذلك – تجعل المستخدم "يترك موقعه الشخصي بأسرع ما يمكن"، ويبحث عن الأشياء التي يريدها. ولكن بعد تحولها إلى بوابة إلكترونية، تحولت سلسلة الأفكار إلى أن يبقى المستخدم في موقعه فترة أطول. وفي عام 2003، وضع ما هوا تينغ هذا المجال نصب عينيه.

QQ.com:

إن إنتاج ما هوا تينغ لبوابة إلكترونية، هو أمر لم تتفاءل به الصناعة، كما لم يحظ بالدعم الداخلي في الشركة، ولكن ما هوا تينغ في النهاية حاول جاهدًا أن يفند آراء غيره، وقرر أن يبدأ المشروع.

وفي شهر ديسمبر عام 2003، انطلقت QQ.com بشكل غير ظاهر على الإنترنت. وقال ما هوا تينغ في ذلك الوقت: "نحن لسنا مثل سوهو، سينا، نيتياس وتوم التقليديين، والقول إن تينسنت تقدمت في مضمار البوابات الإلكترونية هو قول يفتقر إلى الدقة".

وفي العام الأول في التواجد على الإنترنت، انتفع تطوير QQ.com من خبرة تينسنت باحتياجات المستخدم، والقدرة على تجاوز الاختلافات، حتى أن ما هوا تينغ شخصيًّا، قد ساهم في تصميم صفحة QQ.com الرئيسة. إن قدرة ما هوا تينغ على التعلم من زملائه في المهنة وتجاوزهم، بالإضافة إلى اقتراحاته بخصوص المنتجات التي تصيب قلب الهدف، جعلت الكثير من موظفي تينسنت يعجبون به إعجابًا لا حدود له.

وينبغي القول إن البوابات الثلاثة الكبرى في 2003، قد شكلت نظامًا ناضجًا نسبيًّا في تغطية الأحداث الكبرى، لذلك فما هوا تينغ – من خلال البحث عن مرشح للوظيفة – عمد إلى البحث عن سون تشونغ خواي، الذي عمل مدير محتوى لدى توم ونتياس؛ ليكون مسئولًا عن أعمال البوابة الإلكترونية، كما تم أيضًا توظيف معظم أعضاء الفريق التابع له من عدة بوابات كبرى، وهذا ما جعل تينسنت تمتلك – بصورة مبدئية – فريقًا ناضجًا لجمع وتحرير أخبار الإنترنت، كما جعل تينسنت تستطيع أن

تستجيب عند حدوث الأحداث الكبرى بما لا يقل عن مستوى البوابات الإلكترونية الأخرى.

وبعد ذلك، بدأت شبكة تينسنت تفكر في الاستفادة من ميزة حجم العملاء الهائل الخاص بمستخدميها. وفي عام 2004، استعرضت تينسنت جزءًا صغيرًا من مهاراتها، ونشرت الأخبار الفورية من خلال عملاء QQ، واستخدمت أشكال الصفحة الرئيسة المصغرة ورسائل النظام والتوصيل المباشر للأخبار؛ للعمل بسرعة على توصيل أخبار مسابقة الألعاب الأولمبية في لحظاتها الأولى إلى ما يقرب من 10 ملايين جهاز حاسب آلي خاص بمستخدمي QQ المتصلين بشبكة الإنترنت في الوقت نفسه، وأطلقت بذلك العنان بالكامل لقدراتها.

وفي الوقت نفسه، تم تحليل المجموعة الرئيسة من مستخدمي QQ في ذلك الوقت (الشباب)، وتم التعرف على الأخبار والمعلومات التي يفضلون الاطلاع عليها، لذلك فإن QQ.com في الفترة الأولى لوجودها على الإنترنت، ركزت انتباهها على بناء المحتوى الترفيهي؛ وذلك لتعمل أولًا على تربية عادة متابعة الأخبار لدى الشباب.

وبعد ذلك، طورت تينسنت على QQ.com الكثير من الخدمات التي لم تكن قادرة على بدء إطلاقها للعملاء من قبل: مساحة QQ، البريد

الإلكتروني، ألبومات الصور على الإنترنت ومشاركة الفيديو، وغيرها. وسرعان ما تخطى مجموع معدل التدفق QQ.com مجموع معدل التدفق الخاص بسينا، ليصبح بذلك ثاني أكبر موقع من حيث معدل التدفق في الصين بعد بايدو[1]. وتأمل تينسنت عندما يحقق QQ.com إنجازاته الأولية أن يتقدم إلى الأمام نحو توسيع جمهور مستخدمي الشركة.

وبحلول نهاية عام 2005، كانت تينسنت قد وظفت من سينا ونيتياس وسوهو، وغيرها من البوابات الإلكترونية حوالي 500 محرر لقنوات المال والاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا؛ وذلك من أجل إنشاء محتوى ثري.

وبدءًا من عام 2006، بدأت تينسنت في عقد مراسم الاحتفالية الضخمة "التأثير في الصين" في نهاية العام، وهي محاكاة لبرنامج تلفزيون الصين المركزي "التأثر بالصين"؛ حيث تم إجراء إحصاء كامل للأحداث والشخصيات الاجتماعية والترفيهية والتجارية التي أحدثت تأثيرًا على "جمهور التيار الرئيس" في ذلك العام. كما طورت تينسنت نظامها الخاص بسوق الأوراق المالية، ونفذت استثمارات على شاكلة شراء البث المباشر للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

---

(1) Baidu.

وفي شهر أبريل عام 2008، أصبحت شبكة تينسنت الراعي الوحيد رفيع المستوى لخدمات الإنترنت في معرض إكسبو العالمي في شانغهاي، وهذا يعني أن شبكة تينسنت ستحصل على العديد من المصادر لما يحتويه المعرض، بل وستصبح - عند استخدامها لشعار معرض إكسبو العالمي - راعي المكان الحصري لوضع الإعلانات على الإنترنت.

في عام 2007، حققت تينسنت الأهداف الثلاثة التي ذكرها ما هوا تينغ في نهاية عام 2004 خلال السنوات الثلاثة السابقة للانضمام للبوابات الإلكترونية، وتجاوزت عائدات الشركة من الإعلانات عبر الإنترنت نيتياس، لتكون في المرتبة اللاحقة لكل من سينا وسوهو.

وخلال تغطية زلزال سيتشوان العظيم ودورة الألعاب الأولمبية بكين، وغيرها من الأحداث المهمة عام 2008، أطلقت تينسنت العنان للاستفادة من مزايا المنصة بشكل كامل، باستخدام جميع منتجاتها لإجراء تغطية وتفاعل على الإنترنت لا يقل عن مثيله في أي بوابة إلكترونية أخرى.

ومن الواضح جدًّا من النموذج الناجح، مثل نموذج إعلانات الإنترنت، أنه لا يزال هناك مجال لتينسنت للصعود الكبير جدًّا محليًّا، وتينسنت التي قامت بالثلاثة السابقة لا يمكنها إطلاقًا أن تتخلى بسهولة

عن جهودها الرامية لأن تصبح القائدة، كما أن تينسنت قد أبرزت – مرة أخرى – قدرتها القوية على السعي في الطرق المختلفة، بالإضافة إلى التقليد والاستفادة من تجارب الآخرين.

دخول مركز شبكة الإنترنت:

بالظبط، كما لم يتوقع ما هوا تينغ في بداية إنشائه لتينسنت عام 1998، أن نجاح المراسلة الفورية سيجعل تينسنت تصبح أكبر شركة إنترنت في الصين، في العام نفسه لم يتوقع مؤسسا جوجل لاري بايج وسيرجي برين أيضًا، أن البحث سيصبح مركز شبكة الإنترنت.

في يوم 4 فبراير 2005، بدأت تينسنت في استخدام صفحة الإنترنت الخاصة بجوجل للبحث، حيث تم تضمين مربع البحث على شبكة الإنترنت جوجل الآن بالفعل في جميع خدمات الإنترنت الرئيسة الخاصة بتينسنت، بما في ذلك عملاء QQ التواصل الفوري، وموقع البوابة الإلكترونية الذي ينمو بسرعة QQ.com، ومتصفح TT، بالإضافة إلى أدوات التواصل الفوري للمؤسسات TM وRTX. ولا يتمثل الهدف الأساسي من هذه العملية في تعزيز التعاون في مجال الأعمال الخاصة بخدمة مستخدمي QQ فقط، بل يتمثل أيضًا في التقدم خطوة نحو فتح مجال مركز الإنترنت لتينسنت (الزحف نحو البحث).

تم إطلاق موقع البحث سوسو (www.soso.com) التابع لتينسنت رسميًّا في شهر مارس عام 2006، وبدأ في العمل، وبحلول عام 2008 – وبمساعدة الوسائل القوية الخاصة بتينسنت نفسها – أصبح سوسو بهدوء ثالث أكبر محرك بحث صيني على الإنترنت (يأتي تاليًا لبايدو وجوجل). وما زال بحث صفحة الإنترنت الخاص بسوسو حتى الآن يعتمد على جوجل بشكل أساسي. والفرق هو أنه عند البحث عن الكثير من الكلمات المفتاحية، فإن الجزء العلوي من صفحة سوسو يحتوي على نتائج بحث تختلف عن التي حررها جوجل، على غرار Onebox في جوجل.

وبالإضافة إلى البحث على صفحات الإنترنت، تركز سوسو اهتمامها أيضًا على الترفيه وأبحاث المجتمع. على سبيل المثال: البحث عن التطوير الذاتي للصور والموسيقى، واسأل تينسنت، الخاص بأسئلة وإجابات المستخدمين حول المنتجات. وفي الوقت نفسه، استفادت من مزاياها الخاصة، وأطلقت خدمة البحث في مساحة QQ التي تتفرد بها. ووفقًا لتفكير ما هوا تينغ الدائم في المنتجات، يمكننا أن نقول، سواء أكانت التكنولوجيا مستقلة أو رائدة، فإن ذلك ليس مهمًّا، إنما الأكثر أهمية هو مدى إمكانية تقديم أفضل خدمة للمستخدم من خلال العلامة التجارية.

عمل ما هوا تينغ على استمرار تغذية الحرب من خلال الطرق المتعددة التي استخدمها لشن الهجوم المضاد. ولقد كان في غاية الصبر عند ممارسة الأعمال طويلة الأجل، وتبين ذلك من إجابته عن السؤال الذي كان يدور حتى داخل تينسنت: خط المنتجات مرهق جدًّا، فما العمل؟ يقول ما هوا تينغ: تناول ما في الصحن، ثم انظر لما في القدر، ثم فكر فيما في الحقل. فالقيام بهذا العمل يتطلب تنمية الأعمال الأخرى، وبعد نضجها يمكن تنمية أعمال أخرى.

***